٦

إثراءات الدّرة المضيَّة

على الشاطبية في الأصول

_ القارئ يعقوب الحضرمي أنموذجا _

أ.م.د.عبد الحكيم خليل إبراهيم

... الخلاصة ...

لقد سبّع ابن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ) القراءات القرآنية بعد أن بلغت بالمئات ، وبقيت الأمة الإسلامية تقرأ بالقراءات السبع زهاء خمسة قرون ، ثم خلفه ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ) .

فاستطاع أن يقنع الأمة الإسلامية بالقراءات الثلاث ، أبو جعفر المدني (ت:١٣٠هـ) و يعقوب الحضرمي (ت: ٢٠٥هـ) ، وخلف البزّار العاشر (ت:٢٢٩هـ) وألحقها بالسبعة فأصبحت عشر قراءات متواترات .

يلقي هذا البحث الضوء على قراءة يعقوب الحضرمي ، وما أثرته هذه القراءة على القراءات السبع في الأصول . تضمن هذا البحث على مقدمة و مبحثين ، الأول كان تمهيداً و الثاني ما أثرته قراءة يعقوب الحضرمي على الشاطبية في باب الأصول ، وما ذكر في فرش الحروف واتخذ شكل الأصول .

الكلمات المفتاحية: يعقوب ، الدُّرة ، ابن الجزري ، إثراءات

ABSTRACT

Enrichments of Durra Mudhea on Shatibiya in Usool; Yaqoob Al-Hadhrami, as an Example

Ibn Mujahid Al-Baghdadi (D: 324 AH) has seven-folded the Quranic recitations after they reached hundreds. The Islamic nation continued to recite the seven readings for nearly five centuries. Then Ibn Al-Jawzi who succeeded him (D: 844 AH) was able to convince the Islamic nation of the three recitations: Abu Jaafar Al-Madani (D: 130 AH), Jaqoob Al-Hadrami (D: 205 AH) and Khalaf Al-Bazzar tenth (D.: 229 AH).

This research sheds light on the reading of Yaqoob Al-Hadrami and its impact on the seven readings. This research included an introduction and two chapters. The first was an introduction, and the second was the influence of the reading of Yaqoob Al-Hadrami on Al-Shatibiya in the chapter of Usool and what was mentioned in Farsh Al-Huroof that took the form of Usool.

Farsh Al-Huroof: They are the Quranic words that Reciters disagreed about and where their role in the Holy Quran was lessened

Usool: They are the bases of which the Reciter follows

Key word: Yaqoob, Durra, Ibn Al-Jawzi, Enrichments.

المقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراو الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليما كثيرا .

سبَّع ابن مجاهد البغدادي (ت: ٣٢٤هـ) القراءات القرآنية بعد ان بلغت بالمئات ، و اختلط الصحيح الفاذ بغير الصحيح الشاذ ،وقد أجمعت الأمة الإسلامية على اختيار ابن مجاهد للقراء السبعة ، وكانوا يعدُّون ما سواها شاذاً إلى أن جاء ابن الجزري الملقب (بمحرر الفن) رحمه الله فأضاف القراءات الثلاث للقراءات السبع ونظم فيها منظومة شعرية عرفت بالدُّرة المضيَّة فأصبحت عشرة و ألحقها في كتاب التيسير لأبي عمر الداني (ت:٤٤٤هـ) سنداً و متناً ثم ألف فيها كتابه المسمى (تحبير التيسير) ، فأخذت حكم المتواتر ، وجعل لكل قارئ في الدُّرة المضية أصلا في الشاطبية ، فأصل يعقوب الحضرمي أبو عمرو البصري (ت:١٥٤هـ) .

نشرت بحثاً سابقاً بعنوان (إثراءات الدُّرة المضيَّة على الشاطبيَّة في الأصول ــ القارئ أبو جعفر المدني أنموذجاً ــ في مجلة كلية الامام الأعظم في العدد الثامن و الثلاثين لسنة ٢٠٢٢م ، وجاء هذا البحث الموسوم (إثراءات الدُّرة المضيَّة على الشاطبيَّة في الأصول ــ القارئ يعقوب الحضرمي أنموذجاً) .

إذاً فالعلاقة وطيدة بين البحثين فأحدهما يكمل الآخر ، وإني سأبتعد عما ذكرته في البحث السابق إلا ما يلزم ذكره كالتعريفات مثلاً ،أمّا ترجمة الإمام الشاطبي و التعريف بمنظومة الشاطبية و ترجمة الإمام ابن الجزري و منظومته الدُّرة المضيَّة ، وحال القراءات قبل عصر ابن الجزري ، فقد استوفيته في البحث السابق ، لذا لم اتطرق اليه .

أمّا عن سبب اختياري لهذا العنوان فهو ما لاحظته عند دراستي لمتني الشاطبية و الدُّرة المضية وما اضافته الدُّرة المضية على الشاطبية من إثراءات ، فأردت رصدها و بيانها و توثيقها توثيقاً علميَّاً مع توجيهها ما استطعت إلى ذلك سبيلا .

استوى البحث هذا على مقدمة و مبحثين ، كان الأول تمهيداً ، و تضمن مطلبين هما :

الأول : تعريف لمادة (أثرى) ، و الأصول و الفرش لغة و اصطلاحا

الثاني : ترجمة للإمام يعقوب الحضرمي و راوييه

أما المبحث الثاني فتضمن مطلبين :

الأول : إثراءات قراءة يعقوب الحضرمي في باب الأصول

والثاني : إثراءات قراءة يعقوب الحضرمي التي ذكرت في فرش الحروف و اتخذت شكل الأصول .

و خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل اليها الباحث .

المبحث الأول : التمهيد

ويتضمن مطلبين :

المطلب الأول : تعريف لمادة (أثرى) و الأصول و فرش الحروف لغة و اصطلاحاً

أولا : الإثراءات

لقد جاء في تاج و صحاح العربية ان الفعل (أثرى) الرباعي مشتق من يُثري إثراء و المفعول منه مُثرٍ ، و قولهم : ثرا القوم يثرون إذا كثروا و نموا ، و أثرى الرجل إذا كثرت أمواله ، و أثرى المطر إذا بَلّ الثرى[١] ، و الثرى التراب الندىُّ ، وقيل هو التراب الذي إذا بُلَّ لم يصُر طينا لازبا و منه قوله تعالى﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ﴾[٢] طه/٦ و الثرُّ الغزير ، يقال سحاب ثرٌّ ، أي : غزير ، و الثريُّ صاحب المال الكثير [٣] و الجمع إثراءات ، وهي جمع للمصدر المفرد أثرى ، ومن هنا جاء عنوان البحث (إثراءات الدّرة المضية على الشاطبية ـ القارئ يعقوب الحضرمي أنموذجا ـ) فاستوى المعنى اللغوي مع عنوان البحث .

ثانيا : الأصول و الفرش

الأصول (لغة) : هو ((ما يبنى عليه الشيء أو يُسند وجوده إليه)) [٤]

وهو الأساس و القاعدة ، و قوله جلّ ﴿ قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ النحل/٢٦

أي : اسُسُه [٥]

و قوله تعالى ﴿ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ ﴾التوبة/١٠٦

أما في الاصطلاح : فهو القاعدة الكلية المطَّردة التي تنطبق على ما تحتها من الجزئيات الكثيرة ، كالمدِّ و الإمالة و الإدغام و الهمز وغير ذلك [٦] ، وهي بمثابة خطوط عريضة و قواعد منتظمة يسير القارئ عليها أو الراوي أينما وردت في القرآن الكريم ، كقولنا ليعقوب الحضرمي قصر المنفصل ولحمزة اشباع المدّ المنفصل و المتصل ، و لورش ثلاثة البدل و هكذا [٧]

الفرش (لغة) : مصدر من الفعل (فَرَشَ) بمعنى نشر و بسط [٨] ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ ﴾ الأنعام/١٤٢و الفرش الغنم من الأنعام ، و سميت فرشا لِلطافة أجسامها و قربها من الفرش ، وهي الأرض المستوية[٩]

المطلب الثاني: ترجمة الإمام يعقوب الحضرمي و راوييه

أولا: يعقوب الحضرمي [١٠]

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بالولاء ، البصريّ المقرئ ، وهو أحد القراء العشرة و إمام أهل البصرة و مقرئها ، أخذ القراءة عَرضها عن سلام الطويل و مهدي بن ميمون و أبي الأشهب العطاردي و غيرهم ، وروى عن حمزة حروفا و سمع الحروف من ابي الحسن الكسائي ، و أما إسناده في القراءة إلى رسول الله صلى الله عليه فإنه قرأ على سلام الطويل وقرأ سلام على عاصم بن أبي النَّجُود ، و قرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السَّلمي ، و قرأ أبو عبد الرحمن السَّلمي على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقرأ عليّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم . روى القراءة عنه جماعة كثيرون ، أشهرهم اثنين هما :

١ـ محمد بن المتوكل المعروف برويس (ت ٢٣٨هـ)

٢ـ رَوْح بن عبد المؤمن (ت ٢٣٥هـ)

وقد كُتب لقراءة يعقوب أن يتداولها الناس و يقرؤوا بها مدة طويلة ، وفي هذا يقول الدَّاني : وائتمَّ بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو البصري ، فهم أو أكثرهم على مذهبه ، قال : وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول : إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب .

كان يعقوب رحمه الله حريصا على إتقان تلاوة القرآن الكريم فَعَرَضَهُ ختمات كثيرة على عدد من العلماء بالتحقيق تارة و بالحدر تارة أخرى ليطمئن على سلامة أدائه وحسن تجويده ، وفي هذا يقول : قرأت على سلام الطويل القرآن في سنة و نصف ، وقرأت على شهاب بن شرنقة المجاشعي في خمسة أيام ، فقراءته في سنة و نصف تدلّ على تؤدة و أناة و تحقيق ، و قراءته في خمسة أيام تؤكد إتقانه وقدرته على القراءة المحقَّقة في الحدر على حدّ قول ابن مجاهد حين سُئل من أقرأ الناس؟ فقال : من حقَّق في الحدر . أما عن ثقته و صدقه ، فقد سئل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن يعقوب الحضرمي فقال : صدوق ، و سئل أبو حاتم الرازي عنه فقال : صدوق و قال أبو حاتم السجستاني : كان يعقوب الحضرمي أعلم من أدركنا و رأينا بالحـــــروف و تعليله ومذاهب النحو في القرآن الكريم . له كتاب سماه (الجامع) ، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف الى من قرأ به .

توفي يعقوب الحضرمي في ذي الحجة وقيل في جمادي الأولى سنة (٢٠٥هـ) ، عاش هو و أبوه وجده ثمانية و ثمانين سنة رحمهم الله اجمعين .

ثانياً : رُويس [١١] هو محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصريّ المقرئ الملقب برويس ، أحد القراء العشرة ، إمام قارئ ضابط حاذق مشهور ، تصدر للإقراء بالبصرة ، كان من أحذق أصحاب يعقوب الحضرمي ، قرأ على يعقوب الحضرمي عدة ختمات قال الزهري سألت أبا حاتم السجستاني عن رويس ، هل قرأ على يعقوب ؟ فقال نعم

قرأ معنا ، قرأ عليه محمد بن هارون التمار ، و أبو عبد الله الزبيري البصري الفقيه الشافعي مؤلف كتاب الكافي و غيرهم . توفي سنة ٢٣٨هـ .

ثالثاً : رَوْح [١٢] هو رَوْح بن عبد المؤمن أبو الحسن الهُذَلي مولاهم البصري النحوي مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور ، عرض القراءة على يعقوب الحضرمي ، وهو من جلَّة أصحابه ، وكذلك روى عن أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي وغيرهم وكلهم عن أبي عمرو البصري ، عرض عليه الطيب بن الحسن بن حمدان القاضي ، و أحمد بن يزيد الحلواني ، و أحمد بن يحيى الوكيل و غيرهم كثير ، روى عنه البخاري في صحيحه الجامع ، توفي سنة أربع أو خمس و ثلاثين و مئتين

المبحث الثاني

ما أثرته قراءة يعقوب الحضرمي على الشاطبية في باب الأصول ، و ما ذكر في فرش الحروف و اتخذ شكل الأصول

يعدُّ يعقوب الحضرمي من القراء الذين أثروا القراءات القرآنية في باب الأصول زيادة على الشاطبية ، و ما اتخذ شكل الأصول وذكر في فرش الحروف .

يتألف هذا المبحث من مطلبين .

الأول : إثراءات قراءة يعقوب الحضرمي في باب الأصول ، وكما يأتي :

أولاً : إثبات ياءات الزوائد و صلاً ووقفاً .

تعَّرف ياءات الزوائد بأنها ((الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ؛ و لكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت زوائد)) [١٣]

قال الإمام الشاطبي في الحرز [١٤]

ودونك ياءات تسمى زوائداً لأن كُنَّ عن خط المصاحف مَعْزِلا

وقد قسمها الإمام مكي بن أبي طالب القيسي على ثلاثة اقسام هي[١٥]

القسم الأول : ياءات إضافة تصحبها النون ، وذلك إذا اتصلت بالأسماء نحو : هداني و اتقوني و اخشوني

القسم الثاني : ياءات لا تصحبها النون ، وذلك اذا اتصلت بالأسماء نحو : وعيدي و نكيري و نذيري و شبهه ، فهذان قسمان الياء فيهما ياء إضافة ، أصلها الزيادة

القسم الثالث : ياءات زوائد من بنية الكلمة تكون لاماً للكلمة نحو : الداعِ و الهادِ و الواد ، فأصلها : الداعي و الهادي و الوادي .

وهو على نوعين ، فمنه ما يكون رأس آية ، و منه ما ليس برأس آية [١٦] ، ولا تكون هذه الياءات في الحروف بل تقتصر على الأسماء و الأفعال [١٧] و أصل يعقوب إثبات الياء في الوصل و الوقف ، فيما أثبته الإمام الشاطبي في الحرز إلا ما استثنى من ذلك ، مثل قوله تعالى ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ يوسف/٩٠، فإنه يحذف الياء في الحالين في (يَتَّقِ) وقد أثبت من ياءات الزوائد ثمان و خمسون ياء ، فيما ليس برأس آية ، و اثبت أيضا في الحالين ـ وصلا ووقفاً ـ فيما بقي من رؤوس الآي ، وهي تسع و خمسون ياء ، نحو : ﴿ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ و ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ و ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ وما إلى ذلك ، فجملة الياءات التي يثبتها يعقوب بكماله في الحالين مئة و سبع عشرة ياء [١٨]

قال الناظم الجزري في الدرة [١٩]

وتثبت في الحالين لا يتقي بيو سف (حـ)ز كرؤوس الآي...

والحاء من (حز) رمز ليعقوب

و الزيادة للدُّرة على الشاطبية ليعقوب من هذه الياءات انه اثبتها و لم يثبتها غيره ، نحو قوله قوله تعالى ﴿ وَإِيَّـٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ البقرة/٤٠ و ﴿ وَإِيَّـٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴾ البقرة/٤١ ويعدُّ هذا إثراء لغوي و قرائي .

و الحجَّة لمن أثبتها الإتيان بالأصل ، و لمن حذفها في الحالين اتباع الرسم و ترك مخالفته ، إذ المحذوف لعارض كالثابت ، و قراءة الحذف للتخفيف ، وهي لغة هذيل من الحجازيين و الحجَّة لمن أثبتها في الوصل و حذفها في الوقف كورش ومن وافقه الإتيان بالأصل في الوصل ، و الاقتداء بالرسم في الوقف جمعا بين الأمرين ، وكان الوقف أولى بالحذف ، لأنه محل التغيير [٢٠] .

قال البناء الدمياطي (١١١٧هـ) : ((ليس إثبات الياء هنا في الحالين أو في الوصل مما يعدَّ مخالفا للرسم ، خلافا يدخل به في حكم الشذوذ ، بل يوافق الرسم تقديراً لما تقدم أنَّ ما حذف لعارض في حكم الشذوذ ، كألف (ٱلرَّحۡمَٰنِ))[٢١] ومن الأهمية بمكان ذكر أن يعقوب الحضرمي لا يثبت الياء في شيء من المنونات نحو قوله تعالى ﴿ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴾ الرعد/٧ ، وحجته في ذلك فلأنه اجتمع ساكنان الياء و التنوين ،فتحذف الياء لالتقاء الساكنين وقفا .

اما اذا دخلت الالف و اللام نحو (ٱلۡمُتَعَالِ) من قوله تعالى ﴿ عَـٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ الرعد/٩ فإنه يثبت الياء و صلا ووقفا أي (ٱلۡمُتَعَالي)، وحجته في ذلك أن الألف واللام عندما دخلت على المنون نحو(قاضٍ) (القاضي) زال التنوين فتنطق (ٱلۡمُتَعَالي) ، فلم يجتمع ساكنان فتثبت الياء في الحالين ووصلا ووقفاً[٢٢] .

ومن نافلة القول أن ابن كثير يثبت الياء في المنون فيما لا ألف و لام فيه نحو (هَادٍ) فيقف عليها (هَادي) و يسقطها وصلاً ، باعتبار أن التنوين قد زال وقفاً بالسكون وهو القياس [٢٣]

ثانياً: هاء السكتِ

تعرف هاء السكت بأنها كل هاء ساكنة يؤتى بها للوقف على آخر الكلمة لبيان حركتها ، وتكون في الاسم و الفعل والحرف[٢٤] ، وتسمى بهاء الوقف او هاء الاستراحة [٢٥]، ولها ثلاثة مواضع :

إحداها : في الفعل المُعَلّ، بحذف آخره سواء أكان الحذف للجزم نحو : (لم يغزهْ) ، ومنه قوله تعالى﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ البقرة /٢٥٩ على قول من قال : إنَّ الهاء زائدة و ليست أصلية من بنية الكلمة[٢٦] أم للبناء ، نحو : (اغزهْ) و ﴿ أَرۡجِهۡ ﴾ الشعراء /٣٦ ومنه قوله تعالى ﴿ٱقۡتَدِهۡ﴾ الإنعام/٩٠، و الهاء في ذلك كّله جائز لا واجب ، وهي لغة لبعض العرب[٢٧]

قال سيبويه (ت: ١٨٠هـ) : ((و الأجود الوقف بالهاء ؛ لأن هذه الأفعال حذفت لاماتها ، و بقيت حركات ما قبلها دالة عليها ، فلو لم تلحق الهاء لذهبت الحركات بسبب الوقف فيذهب الدليل و المدلول[٢٨]))

((ولا تجب الهاء إلا في مسألة واحدة ، وهي أن يكون الفعل قد دخله الحذف و بقي حرف واحد من اللفظ كالأمر من (وعى– يعي) ، فإنك تقول :(عِه) بحذف لامه كمضارعه المجزوم و اجتلاب هاء السكت وجوبا))[٢٩]

الثاني : ما الاستفهامية المجرورة ، وذلك أنه يجب حذف ألفها إذا جُرَّت نحو : ﴿ عَمَّ ﴾ النبأ/١ ، و ﴿ فِيمَ ﴾ النازعات/٤٣ ، فإذا وقفت عليهما ألحقتهما الهاء حفظا للفتحة الدالة على الألف ، فتقرأ : (عمهْ) ، و (فيمَهْ)[٣٠]

و الثالث : كل مبني على حركة بناء دائمة ، وذلك كياء المتكلم و كـ (هِيَ) ، نحو: ﴿ مَالِيَهۡ﴾ الحاقة/٢٨ ، و ﴿ سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ الحاقة/٢٩و ﴿ مَا هِيَهۡ ﴾ القارعة/١٠[٣١]

و تلحق هاء السكت أيضا بعد ألف الندبة[٣٢] ،كقولك وازيداه[٣٣] ، وليست بلازمة ، بل غالبة ؛ لأنه يجوز الاقتصار على المد فيقال : وازيد[٣٤]

ولا تثبت هاء السكت وصلا إلا في ضرورة الشعر ، إنما أثبتها القراء وصلا في بعض المواضع اتباعا لرسم المصحف [٣٥]

.

((وكان بعض القراء يتعمد الوقوف على الهاء المرسومة ليجمع بذلك موافقة الخط و تأدية اللفظ ، وبعضهم يثبت بعضاً ، ويطرح بعضا لغير ما علّة لكن لُيعْلِم أن كلاً جائز))[٣٦] .

أما عن علة استعمال الهاء في الوقف ((فلأنّ الهاء أقرب المخارج الى الألف وهي شبيهة بها))[٣٧] .

وبعد هذا التمهيد فإن مما زاده يعقوب على الشاطبية بهاء السكت ثلاثة أصول و أربع كلمات نذكرها :

الأصل الأول: وقف يعقوب الحضرمي بهاء السكت على الضمير المفرد الغائب مذكَّراً كان أم مؤنثاً سواء اقترنا بواو أو فاء أو لام

نحو: ﴿ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ ﴾ البقرة/٧٤، و ﴿ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ الحديد/١ و ﴿ لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ ﴾ آل عمران/٦٢ ، أم لم يقترن نحو: (هُوَ) من قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ ﴾ الحديد/٣[٣٨] ، و(هي) نحو : قوله تعالى ﴿ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ﴾ البقرة/٧٠ وحجة الوقف بالهاء هو ((بقاء الاسم على حرفين وكونه مبنياً فجُبر بها))[٣٩] ، أو للحفاظ على فتحة البناء[٤٠] .

الأصل الثاني : وقف يعقوب بهاء السكت على النون المشددة من جمع الإناث كيف وقع ، سـواء اتصل باسم نحو : ﴿نِسَآئِهِنَّ ﴾ النور/٣١ أو فعل نحو : ﴿ وَءَاتُوهُنَّ ﴾ النساء/٢٥ ، أو حرف نحو : ﴿ إِلَيۡهِنَّ ﴾ يوسف/٣٣ أو لم يتصل نحو:﴿ بَنَاتِي هُنَّ ﴾ هود/٧٨[٤١] ويشترط في ذلك أن يكون ما قبل النون هاء .

قال ابن الجزري : ((وقد أطلقه بعضهم ، وأحسب أن الصواب تقييده بما كان بعد هاء))[٤٢] ، واذا وقعت النون بعد الكاف نحو:﴿ كَيۡدِكُنَّ ﴾يوسف/٢٨ أو بعد التاء نحو: ﴿ لَسۡتُنَّ ﴾ الأحزاب/٣٢ امتنع إلحاق هاء السكت بها))[٤٣] وكل ذلك لبيان حركة الحرف الموقوف عليه[٤٤]

الأصل الثالث: وقف يعقوب على الياء المشددة للمتكلم المدغمة سواء اتصلت باسم نحو:﴿ بِمُصۡرِخِيَّ ﴾ إبراهيم/ ٢٢و ﴿بِيَدَيَّ﴾ ص/٧٥ و ﴿ لَدَيَّ ﴾ النمل/١٠ أو حرف ﴿ إِلَيَّ ﴾ الجن/١و ﴿ عَلَيَّ ﴾ الاحقاف/١٥[٤٥] .

ومن نافلة القول أن ثمة أصل رابع يقف عليه يعقوب الحضرمي بهاء السكت قولا واحداً إلا أنه لا يُعدُّ زيادة له ؛ لان البزيّ يقف عليه في أحد وجوهه كذلك ، وذاك في (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف الجر في خمس كلمات هي ﴿ بِمَ ﴾ النمل/٣٥ و ﴿لِمَ ﴾ الصف/٢ ﴿ عَمَّ ﴾ النبأ/١و ﴿ فِيمَ ﴾ النازعات/٤٣ و ﴿ مِمَّ ﴾ الطارق/٥ [٤٦] .

قال الناظم في الدرة[٤٧] :

....ولمْ (حـ)لاَ

وسائرها كالبزَّ مع هْو وهيْ .....

.....وعنـ ـــــــــــهُ نحو عليهنَّه إليه روى الملا

والحاء رمز ليعقوب من (حلا)

أما الكلمات الأربع فهي : ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ﴾ المائدة/٣١ و ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ ﴾ يوسف/٨٤ و ﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ ﴾ الزمر/ ٥٦ و (ثَمَّ) الظرف المفتوح الثاء نحو: ﴿ فَثَمَّ ﴾ البقرة/١١٥و ﴿ ثَمَّ رَأَيۡتَ ﴾ الانسان/٢٠، وقف رويس عن يعقوب بأختلاف عنه بزيادة هاء السكت في الكلمات الأربع ، ولا خلاف بينهم في حذف الهاء وصلا في جميع ما ذكر .[٤٨]

قال الناظم:[٤٩]

وذو ندبة مع ثَمَّ (ط)ب ....

و المراد بقوله (ذو ندبة) نداء المتَفَجَّع ، ويلزم منه ألف زائدة لتأكيد التفجُّعِ او التَّوجعِ ، ولا تستعمل لنداء المندوب من الأدوات إلا (وا) ، وقد تستعمل (يا) إذا لم تلتبس بالنداء الحقيقي ، ويلزم من زيادتها إشباع الألف قبلها ، و المرموز له بحرف الطاء هو رويس من لفظة (طب)[٥٠] وهذا يعني أن الزيادة لرويس دون رَوْح للدّرة على الشاطبية .

ولا يفوتني ذكر أنني في مستهلِّ الحديث عن هاء السكت حصرت وظائفها كالأتي:

الأولى : لبيان حركة الحرف الموقوف عليه .

الثانية : أنها استراحةً للقارئ .

أمّا من الناحية الصوتية ، فلها في الفاصلة القرآنية جَرسُها المجلجِلْ عند الوقوف على رؤوس الآيات.

و أمّا الكلمات الثلاث المتَفَجَّع بها عند الوقف عليها (يا ويلتاه ، يا أسفاه ، يا حسرتاه) ، فإن فيها من الزيادة في التَّوَجُّع و التّحسُر و الألم ، ما لا تصوره قراءة أخرى ، يعضدها المد الطويل زيادة في الحسرة و الألم .

وقد ذكر الدارسون أنّ أصل هذه الكلمات الثلاث بالياء ، (يا ويلتي ، يا أسفي ، يا حسرتي) قلبت ياء المتكلم ألفا ، وهي إحدى اللغات الست المستعملة في المضاف اليها و النداء إن كان أصله لمن يتأتى منه الإقبال ، وهم العقلاء ، إلّا إنهم تجوَّزوا فيه لمن لا يعقل ، و المعنى : أيها الويل احضر ، فهذا أوان حضورك[٥١]

ثالثاً: هاء الضمير

ضم يعقوب كل هاء ضمير جمع مذكر أو مؤنث أو مثنى ، إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو : ﴿ فِيهِمْ ﴾ البقرة/١٢٩ و﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ البقرة/١٢٩ ﴿ عَلَيْهِنَّ ﴾ النساء/١٥ و ﴿ فِيهِنَّ ﴾ البقرة/١٩٧و ﴿ أَيْدِيهِنَّ ﴾ الممتحنة/١٢ و ﴿ فِيهِمَآ ﴾ البقرة/٢١٩ و ﴿ عَلَيْهِمَا ﴾ البقرة/٢٢٩، أما إذا لم تأت ياء ساكنة قبل الهاء فإن يعقوب يقرأ كالجمهور بكسرها نحو: ﴿رَّبِّهِمْ﴾ البقرة/٥ و ﴿ وَيَمُدُّهُمْ ﴾ البقرة/١٥ و ﴿ مِّنْهُمْ ﴾ البقرة/٧٥ ، وإذا كانت الياء متحركة فإن يعقوب يقرأ كذلك كالجماعة نحو ﴿أَمَانِيُّهُمْ﴾ البقرة/١١١ و ﴿ أَيْدِيَهُمَا ﴾ المائدة/٣٨[٥٢] .

قال الناظم:

.... و الضمّ في الهاء حُلّلا

عن الياء إن تسكن سوى الفرد واضمم إن تزل (طـ)اب إلاّ من يـــــــــولّهم فلا

المرموز له بالحاء من (حُلّلا) يعقوب ، وقوله سوى الفرد فالمراد جمع المذكر و المؤنث و المثنى ، وليس هاء الضمير المفرد نحو:﴿عَلَيْهِ﴾ البقرة/٣٧ ﴿ فِيهِ﴾ البقرة/٢ و ﴿ نُصْلِيهِ ﴾ النساء/٣٠ فهو يقرؤها كغيره من القراء[٥٣] وكل ذلك يُعدُّ زيادة ليعقوب من الدّرة على الشاطبية .

كما اختص رويس المرموز له بالطاء من (طاب) بضم هاء ضمير الجمع إن زالت الياء قبله لعارض جزم أو بناء أمر ، ووقع ذلك في خمسة عشر موضعاً في القرآن الكريم أذكر منها قوله تعالى﴿ وَيُخْزِهِمْ ﴾ التوبة/١٤ و ﴿ وَيُلْهِهِمُ ﴾ الحجر/٣ و ﴿ يُغْنِهِمُ ﴾ النور/٣٢ ، إلا أنه استثنى منها موضع الانفال/١٦من قوله تعالى ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ ﴾ فإنه روى الكسر بلا خلاف كالجماعة ، و الحكمة في ذلك أن اللام مشدّدة مكسورة فهي بمنزلة كسرتين ، و الانتقال من كسرتين الى ضمة ثقيل جداً[٥٤] وهذا يعني ان رَوْح في هذه المواضع الخمسة عشر يقرأ بالكسر كالجماعة . و تعدُّ هذه زيادة لرويس من الدّرة على الشاطبية . و يُعدُّ يعقوب الحضرمي من أوسع القراء ضماً لهاء الضمير بالشرط المذكور أن ما قبل الهاء ياء ساكنة ، و قد اشترك حمزة مع يعقوب بثلاث كلمات ضَمَّ الهاء فيهنَّ هي ﴿ عَلَيْهِمْ و إِلَيْهِمْ و لَدَيْهِمْ ﴾ ، وبذلك لا تُعدُّ هذه الكلمات الثلاث من زيادات الدّرة على الشاطبية[٥٥] .

وقد وجَّهوا ذلك أن الهاء و الميم من (هُمْ) أصلها الضم مطلقاً للمفرد و المثنى و المجموع نحو: (مِنْهُ) و (عَنْهُ) و (مِنْهُمَا) و (عَنْهُمَا) و (مِّنْهُم) و (عَنْهُمُ) و (مِنْهُنَّ) ، و فتحت في (مِنْهَا) و (عَنْهَا) لأجل الألف ، و كسرت إذا وقع قبلها كسر أو ياء ساكنة نحو: (بِهِم) و (فِيهِمْ) وقد وصلت الميم

بالواو ثم أسكنت استخفافاً وحذفت الواو اختصاراً ؛ لأنّ المعنى لا يُشْكل ، فلمّا دخلت (عَلَى ، إِلَى و لَدَى) على الهاء أبقاها حمزة و يعقوب مضمومة على أصلها قبل دخولهنّ ؛ لأنّ الداخل عليها عارض وهي الياءات في (عَلَيْهِمْ و إِلَيْهِمْ و لَدَيْهِمْ) إذ أن أصلهنّ الألف و إنما ينقلبن الياء عند اتصالهن بالضمير المضمر ، فأصلهنّ (علاهُم ، و إلاهمُ، ولداهُم) ، و لمّا كانت الياء عارضة فيهنَّ فلم يعتدا بهنَّ و تركا الهاء على ضمتها الأصلية ، وقد اختصَّ حمزة هذه الكلمات الثلاث ليفرّق بين الياء العارضة التي أصلها الألف و بين الياء التي لا أصل لها في الألف ، فكسر الهاء مع الياء في الألفاظ الأخرى نحو: (فِيهِمْ ، و وَيُزَكِّيهِمْ) للياء اللازمة التي قبل الهاء ، و قوي ذلك و حسَنُ للضمة المقدَّرة في الميم ، لأنّ أصلها الضم وصلتها بواو ، فأتبع الضمُّ الضمَّ المقدَّر في الميم[٥٦] .

ورب سائل يسأل فيقول : فما بال حمزة لم يضم الهاء في (عليهنّ) و (إليهنّ) ، و أصل الضم في (هُنّ)و الياء عارضة أيضا ؟ وأجيب عن ذلك ، أنّ (عليهم و إليهم و لديهم) تقوَّت ضمة الهاء فيهن لكون الميم مضمومة في الأصل ، فأتبع الهاء أصل ضم الميم ، و ليس (إليهنّ) ، و لا يقول أحد أنَّ النون أصلها الضم ، فلما لم يكن بعد الهاء ما يقوّي الضمة فيها كسرها للياء التي قبلها في اللفظ ، و الضم فيها جائز على أصلها في الكلام ، و كذلك الجواب في كسرة الهاء في (عَلَيْهِمَا) و لم يضم الهاء على أصلها ، إذ ليس بعد الهاء ما يقوّي الضم فيها من حرف أصله الضم كالميم ، إنّما بعدها في (عَلَيْهِمَا) فتحة ، أما يعقوب الحضرمي فلم يفرق ما بين الياء العارضة و الأصلية ، فأبقى الهاء على أصل حركتها الضم ، فهو يضم الهاءات في الجمع المذكر و المؤنث و المثنى كذلك[٥٧] وكل ذلك لغات و تنوّع لهجي ، فالضم لغة قريش من الحجازيين ، و الكسر لغة قيس و تميم و بني سعد[٥٨] .

وكل ذلك يُعدُّ إثراء لهجي رائع في قراءة يعقوب الحضرمي ، إذ لولا هذه القراءات المتواترة لاندرست هذه اللهجة العربية ، وتبقى القراءات القرآنية صمام أمان للغة العربية ولهجاتها ،وصدق الحق جلَّ وعزَّ القائل :﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ يوسف/٢ .

رابعا: هاء الكناية

تعرَّف هاء الكناية في اصطلاح القراء بأنها الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب و تسمى بهاء الضمير عند البصريين ، وقد اتفق القراء العشرة على صلتها إذا وقعت بين متحركين نحو: ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ الروم/٢٦[٥٩] إلا ان رويساً عن يعقوب انفرد بقصر هذه الهاء الواقعة بين متحركين في لفظة (بيدِهِ) في أربعة مواضع هي [٦٠] .

١- ﴿ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ البقرة/٢٣٧

٢- ﴿ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ ﴾ لبقرة/٢٤٩

٣- ﴿ قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ المؤمنون/٨٨

٤- ﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ يس/٨٣

((والمراد بقصر الهاء في هذه الكلمات النطق بها مكسورة كسراً كاملاً من غير إشباع ، وقد يُعبَّر عن هذا القصر بالاختلاس))[٦١]

وهذا يعني أن روحاً وهو الراوي الثاني ليعقوب على أصله بالإشباع (بمقدار حركتين) في الأربعة مواضع .

قال الناظم [٦٢]

وفي يده اقصر (طُ)لْ ....

و المرموز له بالطاء رويس من لفظ (طُلْ)

قلت: أما الموضع الخامس من قوله تعالى ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ الملك/١ ، فقرأها بالاختلاس مع الجمهور ، لأنّ ما بعدها ساكن ، فلا تعدّ زيادة للدّرة على الشاطبية .

و الحجة في الاشباع للقراء ما خلا رويساً فإن الهاء حرف خفيّ فقوّيَ بالصلة بحرف من جنس حركته ؛ ولأنّ هاء الضمير اسم على حرف واحد فناسب أن تقوَّى على الأصل ، أما من قصرها على ترك الصلة تخفيفاً جمعا بين اللغتين[٦٣] . وهذا يعني أن القصر في لفظ (بِيَدِهِ) إثراء لهجي في قراءة رويس عن يعقوب الحضرمي .

خامساً: الإدغام الكبير

يُعرَّف الإدغام الكبير اصطلاحاً بأنه : ((النطق بالحرفين حرفا واحداً كالثاني مشدداً))[٦٤] ، وهو قسمان كبير و صغير ، فالكبير ما كان المدغم و المدغم فيه متحركين ، و يكون في المثلين و المتقاربين و المتجانسين[٦٥] .

((وسُمي هذا بالإدغام الكبير لأستيعابه قواعد الإدغام ، وهو إسكان متحرك و إدخاله في مثله ،أو قلبه إلى مقاربه فيصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع عنه اللسان ارتفاعة واحدة))[٦٦]

وقد انفرد يعقوب زيادة على الشاطبية في إدغام ﴿ تَتَمَارَىٰ ﴾ النجم/٥٥ وصلا ، وإذا ابتدأ بها فبتائين مظهرتين موافقة للأصل و الرسم .

قال الناظم:

..... تمارى (حـ)لى ....

و المرموز له بـ (حـ)لى يعقوب من روايتيه[٦٧]

كما قرأ رويس ﴿تَتَفَكَّرُواْ﴾ سبأ/٤٦ بإدغام التاء بالتاء وصلاً ، و إذا ابتدأ فبتائين مظهرتين موافقة للأصل و الرسم ، و تُعدُّ هذه من انفراداته زيادة على الشاطبية .

قال الناظم:

..... تفكـ روا (طـ)ب .....[٦٨]

ولا يخفى على الدارس أني أرصد الزيادات دون سواها التي ذُكِرت في الشاطبية وإلا فإن السوسي له الإدغام الكبير بشكل واسع في القرآن الكريم ؛ بيد أنه لم يدغم في هذين الموضعين ﴿ تَتَمَارَىٰ ﴾ و﴿تَتَفَكَّرُواْ﴾.

أمّا علَّة الإدغام فعلى ((إرادة التخفيف ، لأَن اللسان اذا لفظ بالحرف من مخرجه ، ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف آخر مثله صَعُبُ ذلك ، وشبَّهه النحويون بمشي المقيَّد ؛ لأنّه يرفع رجلا ثم يُعيدها إلى موضعها أو قريب منه ، و شبهَّه بعضهم بإعادة الحديث مرتين ، وذلك ثقيل على السامع))[٦٩]

قال أبو عمرو البصري (ت: ١٥٤هـ) – رحمه الله – :

((الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها و لا يحسنون غيره))[٧٠] .

المطلب الثاني: إثراءات ذكرت في فرش الحروف واتخذت شكل الأصول

هناك بعض الأصول انفرد بها يعقوب الحضرمي لم يذكرها الناظم في باب الأصول ، و انما ذكرها في باب فرش الحروف ، وقد أحصيتها ، لكي يسهل حفظها و تثبت في الذهن ، وهذه الحالة ليست جديدة ، فقد اقتفى الناظم أثر الإمام الشاطبي في ذلك و العكس صحيح ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، ذَكَرَ الإمام الشاطبي لفظ (مَالِك) في باب الأصول و انما هو من فرش الحروف[٧١] ، وذكر من الأصول في باب فرش الحروف كما في الاستفهام المكرر ذكره في سورة الرعد[٧٢] . و سأذكر هذه الأصول كما يأتي:

١ـ فَتْحُ حرف المضارع وكسر الجيم على البناء للمعلوم الذي سُمِّي فاعله سواء أكان هذا اللفظ مبدوءً بتاء الخطاب أم بتاء الغيبة ، وسواء أكان مسنداً إلى اسم ظاهر أم لضمير ، كما في قوله تعالى ﴿ تُرْجَعُ ﴾ البقرة/٢١٠ فقرأها (تَرجِعُ) ، و﴿ يُرْجَعُ﴾ هود/١٢٣فقرأها (يَرجِعُ)

و ﴿ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ الروم/١١ ، و القيد في ذلك كلّه أن يكون من الرجوع إلى الله تعالى في الآخرة ، فإن لم يكن كذلك فلا خلاف بين القرّاء في قراءته بالبناء للفاعل نحو: ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ الأنبياء/٩٥و﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ البقرة/١٨[٧٣] .

قال الناظم[٧٤]

..... ويرجعُ كيف جا إذا كان للأخرى فسمِّ (حُ)لًى حَلا

و الحاء من (حُلًى) رمز ليعقوب .

فقراءة يعقوب (يَرۡجِعُونَ) بكسر الجيم من الفعل اللازم (رَجَعَ) ، و قراءة الجمهور بضم التاء و فتح الجيم من (أرجع) المتعدي ، فقراءة يعقوب تدلُّ على رجوع الخلائق جميعا إلى ربهم ، بقطع النظر عن الاختيار أو الجبر ، فالمرء قد يرجع الى شيء بإرادته و اختياره ، و أما قراءة الجمهور (تُرۡجَعُونَ) أفادت أن رجوع الخلائق إلى ربهم إنما هو بإرادة الله و قدرته و ليس لهم في ذلك اختيار ولا قدرة لهم على الامتناع منه ، فالقراءتان متكاملتان[٧٥]

٢ – النفي بالجنس مع الاسم (خوف) .

قرأ يعقوب بنفي الخوف بلا النافية للجنس أينما ورد في القرآن الكريم نحو قوله تعالى ﴿ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ البقرة/٣٨ أي ، (لا خوفَ عليهُم ولا هم يحزنون) وقرأ الجمهور (لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون) .

فعلى قراءة يعقوب نصّ في نفي الجنس ، و أما على قراءة الجمهور محتمل لنفي الجنس و لنفي فرد واحد ؛ ولذلك فإذا انتفى اللبس استوى الوجهان كما هنا إذ القرينة ظاهرة في الجنس نفسه ،[٧٦] أما قراءة الجمهور فعلى إعمالها إعمال (ليس) ، ولذلك قال بعض المفسرين : إنّ قراءة الرفع ليس دليل على نفي أهوال يوم القيامة و خوفها عن المطيعين لما وصفه الله تعالى و رسوله من شدائد يوم القيامة إلا أنها مخفّفة عنهم ، فإذا صاروا الى رحمته ، فكأنهم لم يخافوا[٧٧] .

قلت: إن قراءة يعقوب على النصب أقوى في الدلالة على النفي ؛ لأنه يفيد نفي الجنس .

وقد ((قدّم عدم الخوف على عدم الحزن ؛ لأنّ انتفاء الخوف فيما هو آكد من انتفاء الحزن على ما فات ، و لذلك أُبرزت جملته مُصدَّرة بالنكرة التي هي أوغل في باب النفي ، وأُبرزت الثانية بالمعرفة في قوله (ولاهم يحزنون) ... إشارة إلى اختصاصهم بانتفاء الحزن و أن غيرهم يحزن))[٧٨]

وكذلك كان التعبير في نفي الخوف بالخبر الاسمي وهو (لاخوف عليهم) لإفادة نفي جنس الخوف نفيا قاطعا لدلالة الجملة الاسمية على الثبوت و الدوام ، و التعبير في نفي الحزن بالخبر الفعلي وهو (يحزنون) لإفادة تخصيصهم بنفي الحزن في الآخرة أي: بخلاف غير المؤمنين ، ولما كان الخوف والحزن متلازمين كانت خصوصية كل منها سارية في الاخر[٧٩] .كما وجّهوا قراءة الجمهور بالرفع مراعاة للرفع في جملة (ولاهم يحزنون) فرفعوا للتعادل[٨٠]

وقد تكرر المقطع ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ مقترنا بالفاء خمس مرات .البقرة/٣٨ ، المائدة/٦٩ ، الأنعام/٤٨ ، الأعراف/٣٥ و الاحقاف/١٣، وتكرر المقطع بالواو ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ خمس مرات ايضاً البقرة/٦٢، ١١٢، ٢٦٢، ٢٧٤، ٢٧٧ ، كما ورد المقطع مجرداً من الواو و الفاء في ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ يونس/٦٢ ، كما ورد مرتين مقترن بـ﴿عَلَيْكُمْ﴾ الأعراف/٤٩ والزخرف/٦٨ ، و موضع مقترن بـ﴿ أَلَّا﴾ في آل عمران/١٧٠ [٨١]

وكل هذه المواضع يقرؤها يعقوب بالنصب على الجنسية ، ويُعدُّ هذا إثراء دِلالي .

٣ـ قراءة باب الإنجاء بالتخفيف

قرأ يعقوب كلَّ ما اشتُقَّ من التنجية بالتخفيف نحو: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم ﴾ الانعام/٦٣ و ﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا﴾ الانعام/٦٤ ، ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ ﴾ يونس/٩٢و ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يونس/١٠٣و ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الحجر/٥٩و﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ مريم/٧٢ و ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ﴾ العنكبوت/٣٢ و ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ ﴾ العنكبوت/٣٢ و ﴿ وَيُنَجِّى ٱللَّهُ﴾ الزمر/٦١ و﴿ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ الصف/١٠ .

إلاّ أنه شدّد من رواية رويس موضع الزمر فقط مع الجمهور و انفرد رَوْح بالتخفيف على أصله[٨٢]

قال الناظم الجزري رحمه الله :

....

ينجي فثقَّلا

بثان (أ) تى .....

.....

..... و الخِفَّ في الكل (ح)ز .....

.....

..... وتحـ تَ صادَ (ي)رى

.....

و المرموز له بالحاء من (حز) يعقوب و المراد تحت سورة (صٓ) سورة الزمر ، و المرموز له بـالياء من (يُرى) هو روح[٨٣] و التشديد و التخفيف لغتان منقولتان من (نجّا) و (أنجا) فإن شئت نقلت بالهمزة (أنجا) ، و إن شئت بالتضعيف (نجَّانا) ، فالهمزة و التضعيف كلاهما للتعدية جمعا بين اللغتين ، وجاء في التزيل باللغتين معا ﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ الأعراف/٧٢ و ﴿ وَنَجَّيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ فصلت/١٨[٨٤] و ((قراءة التضعيف تفيد أنّ الله ينجّيهم مع تكرر كفرهم و تكرر إخلافهم وعدهم بالشكر بعد النجاة ، و يحتمل أن تكون قراءة التضعيف تفيدُ عظيمَ الخطرِ الذي كانوا فيه و دعوا الله بالنجاة منه))[٨٥]

٤ـ الاختلاف في تصريف الفعل (لَمَزَ)

قرأ يعقوب الفعل المضارع (يَلْمُز) بضم الميم في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم لا غيرها كالآتي :

١ - ﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ التوبة/٥٨

٢ - ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ التوبة/٧٩

٣ - ﴿ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ ﴾ الحجرات/١١

قال الناظم الجزري رحمه الله :

.....ضُمَّ ميم يلـــ مزُ الكلَّ (ح)ز .....

و المرموز له بالحاء من (حز) يعقوب براوييه[٨٦]

والقراءتان (يلمُزون) و (يلمِزون) بضم الميم ، و كسرها لغتان في المضارع : الأولى من باب (نصر) ، و الثانية من باب (ضرب) ، و اللمز : القدح و التعييب ، و أصله الإشارة بالعين و نحوها[٨٧] .

و قيل ((إن حركة الضم أقوى الحركات فهي تدلُّ على لمز قويّ ، و حركة الكسر لخفتها تدلُّ على لمز أقل ، و هذا يدلُّ على أنَّ المنافقين كان منهم من يكثر من اللمز ، و منهم من هو أقل لمزاً))[٨٨]

وذكر القرطبيُّ سبب نزول هذه الآية ، أنَّ قوماً من المنافقين عابوا النبي صلى الله عليه و سلم في تفريق الصدقات ، و زعموا أنهم فقراء ليعطيهم ، قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يقسِّم مالًا إذ جاءه رجل يقال له ذو الخويصرة التميمي ، فقال: اعدل يا رسول الله ، فقال: ((ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل)) فنزلت الآية ، و عندها قال عمر رضي الله عنه : دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق ، فقال ((معاذ الله ان يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا و أصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرَّمْية))[٨٩] .

ـــــ انتهى ـــــ

الخاتمة

سأذكر فيها أهم ما توصّل إليه الباحث من نتائج

لقد أثْرت قراءة يعقوب الحضرمي لهجياً و قِرائياً ودلالياً زيادة على الشاطبية و كما يأتي:

١ـ ألحق ياءات الزوائد و صلا ووقفاً على الأصل ، بينما حذفها بعض القراء اختصاراً لوجود ما يدلُّ عليها وهي الكسرة .

٢ـ ألحق هاء السكت على الضمير المفرد الغائب المذَّكر و المؤنث نحو (هُوَ) و (هِيَ) ، و النون المشددة للإناث ، و الياء المشددة للمتكلم ، و كل ذلك وقفا، وذلك لبيان حركة الحرف الموقوف عليه ، و كلمات التفجع الثلاثة (يَٰوَيۡلَتَىٰ) ، و (يَٰٓأَسَفَىٰ) ، و (يَٰحَسۡرَتَىٰ) ، و (ثَمَّ) الظرفية بهاء السكت أيضا مع المد المشبع في ألفاظ التفجع أو الندبة وكلّ ذلك لاستراحة القارئ ، و لا يخفى ما لها من جرس مجلجل قصداً للمبالغة عند رؤوس الآي .

٣ـ ضمَّ كل هاء ضمير جمع مذكر أم مؤنث أو مثنى أو نون إناث إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو (فِيهِمۡ) ، (وَيُزَكِّيهِمۡ) و (عليهنّ) و (عَلَيۡهِمَا) على أصل الهاء ، فالضمُّ لغة قريش من الحجازيين و الكسر لغة قيس و تميم و بني سعد .

٤ـ أثرت قراءة يعقوب باب الإدغام الكبير في (كلمة واحدة) في موضعين (تَتَمَارَىٰ)و(تَتَفَكَّرُواْ) بين التاءين على إرادة التخفيف .

٥ـ كما أثرت قراءة يعقوب فتح حرف المضارع من الفعل (رَجَعَ) نحو (تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ) ، و (تُرۡجَعُونَ) و (يَرۡجِعُونَ) ، فقراءة الفتح تقطع برجوع الخلائق جميعاً الى ربهم بقطع النظر عن الاختيار .

٦ـ النفي بالجنس مع الاسم ﴿خَوْفٌ﴾نحو﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾أينما ورد في القرآن الكريم ، بينما كانت قراءة الجمهور على إعمال حرف النفي عمل (ليسَ) ، و النفي بليس محتمل لنفي الجنس و الفرد الواحد ، بينما قراءة النفي بلا الجنسية تفيد القطع في النفي فهي أبلغ .

٧ـ أثرت قراءة يعقوب باب الفعل (نجا) تخفيفاً نحو قوله تعالى ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾الانعام/٦٣والجمهور قراءته بالتضعيف (نجّا) .

٨ـ أثرت قراءة يعقوب في تصريف الفعل (لَمَزَ-يلْمُزُ) من باب (نَصَرَ-ينصُرُ) ، بينما قرأ الجمهور (لَمَزَ-يلْمِزُ) من باب (ضرب-يضرِب) ، وهما لغتان ، وفي القراءة لمسة بيانية إذ إنَّ الفعل على قراءة الضم ليعقوب أبلغ في اللمز من قراءة الكسر ؛ لأن الضمَّ أشقَّ في النطق من الكسر ، فالضم فيه رفعٌ واستدارة للشفتين .

والله يقول الحق ويهدي السبيل الباحث

ثبت المضان

القرآن الكريم

١-إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السع ، أبو شامة عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي (ت : ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٢ م .

٢- إتحاف البررة بالمتون العشرة ، علي محمد الضباع ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٥٤ هـ _ ١٩٥٣ م ، بلا رقم وسنة طبع .

٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، أحمد بن عبدالغني الدمياطي الشهير بالبناء (ت ١١١٧ هـ) ، ط : بلا ، دار الندوة _ بيروت .

٤- الأعلام ، خير الدين الزركي (ت : ١٣٩٦ هـ) ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١٦ ، ٢٠٠٥ م .

٥- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ ، شهاب الدين أحمد ين علي بن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢ هـ) ، تحقيق : محمد عبدالمعيد خان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، بلا تاريخ .

٦- الإيضاح لمتن الدرة ، عبدالفتاح القاضي ، القاهرة ، دار الجزيرة للنشر والتوزيع ، بلا تاريخ ورقم طبعة .

٧- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرّة ، عبدالفتاح القاضي ، دار السلام ، ط١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان _ صيدا ، بلا رقم وسنة طبع .

٩- البهجة المرضية شرح الدُّرة المضيّة ، علي محمد الضباع ، تحقيق : محمد فهد خاروف ، دار الغوثاني ، دمشق – سوريا ، ط٢ ، ٢٠١٦ .

١٠- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الباب الحلبي ، بلا رقم وسنة طبع .

١١- تحبير التيسير في القراءات العشر ، محمد بن محمد بن يوسف الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م ، بلا رقم وسنة طبع .

١٢- التحرير والتنوير ((تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣ هـ) ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٨٤ م ، بلا رقم وسنة طبع .

١٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، بدر الدين حسن المرادي ، تحقيق : عبدالرحمن سليمان ، دار الفكر العربي ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ _ ٢٠٠١ م .

١٤- التيسيير في القراءات السبع ، أبو عمرو الداني (ت : ٤٤٤ هـ) ، تصحيح : اوتوبرتزل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

١٥- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

١٦- الجنى الداني في حروف المعاني ، بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٣ هـ ، بلا رقم وسنة طبع .

١٧- حجة القراءات ، لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت ٤٠٣ هـ) تحقيق : سعيد الأفغاني ، دار الرسالة ، بلا رقم وسنة طبع .

١٨- الحجة في القراءات السبع ، الحسين بن أحمد بن خالوية (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : د. عبدالعال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠١ هـ .

١٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ), تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط, دار القلم، دمشق ، بلا رقم وسنة طبع .عدد الأجزاء: ١١.

٢٠- الدُّرر الباهرة في توجيه القراءات العشر المتواترة ، د.هشام عبد الجواد الزهيري ، الدار العالمية للنشر ، ط٢ ، ٢٠١٠

٢١- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي علي بن عثمان بن محمد ابن القاصح (ت : ٨٠١ هـ) ، ضبطه : محمد عبدالقادر شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٢٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي المصري (ت ٧٦٩ هـ) تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، دار التراث ، مصر ، القاهرة ، ط٢٠ ، ١٤٠٠ هـ _ ١٩٨٠ م .

٢٣- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح ، خالد بن عبدالله الوقاد الأزهري (ت ٩٠٥ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ _ ٢٠٠١ م .

٢٤- شرح طيبة النشر ، أبو القاسم النويري ، تحقيق : جمال الدين محمد شرف ، طنطا ، دار الصحابة ، ط١ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

٢٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اسماعيل بن حماد الجوهري (٢٩٣ هـ)، أحمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين ، القاهرة ط ٤ ، ١٩٩٠م .

٢٦- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بلا رقم طبعة وسنة طبع .

٢٧- ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ _ ٢٠٠١ م .

٢٨- غاية النهاية في طبقات القراء ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي الجزري (ت : ٨٣٣ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

٢٩- فتح الوصيد في شرح القصيد ، علم الدين السخاوي (ت : ٦٤٣ هـ) تحقيق : مولاي محمد الإدريسي ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٣٠- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ .

٣١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي, تحقيق: عبد الرزاق المهدي, دار إحياء التراث العربي – بيروت ، بلا رقم وسنة طبع .

٣٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، مكي بن أبي طالب القيسي (ت : ٤٣٧ هـ) ، تحقيق : عبدالرحيم الطرهوني ، دار الحديث ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م ، بلا رقم وسنة طبع .

٣٣- اللألئ الفريدة في شرح القصيدة ، عبدالله محمد بن الحسن الفاسي (ت : ٦٥٦ هـ) ، تحقيق : جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة ، طنطا ، بدون رقم طبعة وسنة طبع .

٣٤- لسان العرب لابن منظور (ت : ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨ م .

٣٥- متن اللغة ، الشيخ أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م ، بلا رقم وسنة طبع .

٣٦- المزهر في شرح الشاطبية والدرة ، د. أحمد خالد شكري وزملاؤه ، دار عمار ، عمان ، ط٢ ، ١٤٣٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٣٧- معاني القرآن, أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله الفرّاء (المتوفى: ٢٠٧هـ), تحقيق: أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر, الطبعة الأولى.

٣٨- معجم البلدان ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت ، ، بلا رقم وسنة طبع .

٣٩ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر ، بيروت _ لبنان ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م ، بلا رقم وسنة طبع .

٤٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، شمس الدين أبو عبدالله محمد أحمد بن عثمان الذهبي (ت : ٧٤٨ هـ) ، تحقيق : د. طيار آلتي قولاج ، ط١ ، اسطنبول ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .

٤١- مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت : ٣٩٥ هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، بلا رقم وسنة طبع .

٤٢- المنتقى من توجيه القراءات ، د. محمد فهد خاروف ، دار البيروتي ، دمشق ، ط١ ، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م .

٤٣- المنير في أحكام التجويد ، مجموعة من علماء الأردن ، جمعية المحتفظة على القرآن الكريم ، ط١٣ ، ١٤٢٩ هـ _ ٢٠٠٨ م .

٤٤- الموضح في وجوه القراءات وعللها وحججها ، نصر علي بن محمد المعروف بابن أبي مريم (ت بعد ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤١٤ هـ _ ١٩٩٣ م .

٤٥- النشر في القراءات العشر ، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف الجزري (ت : ٨٣٣ هـ) ، تقديم : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

٤٦- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد ، محمد مكي نصر الجريسي (ت ١٣٢٢ هـ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠١٢ م .

٤٧- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، عبدالفتاح عبدالغني القاضي (ت : ١٤٠٣ هـ) ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط٢ ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ .

٤٨- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكّان (ت : ٦٨١ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

[1]) ينظر : الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية للجوهري (ت: ٢٩٣هـ) مادة (أثرى) : ٢٢٩٢/٦

[2]) ينظر لسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ) مادة (أثرى) : ١١١/١٤

[3])ينظر مقاييس اللغة لابن فارس (ت: ٣٩٥هـ) مادة (أثرى) : ٣٧٤/١

[4]) متن اللغة ، أحمد رضا : ١٨٢/١

[5]) ينظر : لسان العرب ، مادة (أصل) : ٨٠/١

[6]) ينظر :الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ الضَّباع / ١٠ ، والوافي في شرح الشاطبية /١٩٨

[7]) ينظر : المصادر انفسها

[8]) لسان العرب مادة (فرش) : ١١١/٥

[9]) ينظر : الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي :١١١/٧-١١٢

[10]) ينظر ترجمته : و فيات الأعيان لابن خلكان : ٣٩٤/٣ ـ ٣٩٥ ، وغاية النهاية : ٣٣٦/٢ ـ ٣٣٨، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين للسيوطي / ٤١٨ .

[11]) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي : ١٢٦/١ وغاية النهاية : ٢٠٦/٢ ، رقم ترجمته ٣٣٨٩

[12]) ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي : ١٢٦/١ وغاية النهاية : ٢٠٦/٢ ، رقم ترجمته٣٣٨٩

[13])الإيضاح لمتن الدرة ، عبد الفتاح القاضي / ٨٧، و الواقي في شرح الشاطبية ، عبد الفتاح القاضي /١٨٣ ، و المزهر في شرح الشاطبية ، د ـ احمد مفلح القضاة و زملاؤه / ١٧٨

[14])منظومة حرز الاماني ، باب ياءات الزوائد ، رقم البيت /١

[15])ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها لمكي القيسي ١/ ٣٧٥ وفتح الوصيد للسخاوي : ٥٨٩/٢

[16])ينظر: اللألئ الفريدة للفاسي ٥٨٣/١و الوافي /١٩٣ و المزهر : / ١٧٨

[17])ينظر: الإيضاح لمتن الدّرة / ٨٧ ، و الوافي / ١٩٣ و البهجة المرضية ، د. محمد فهد خاروق / ٧٧

[18]) ينظر : تحبير التيسير لابن الجزري / ٨٤ ، والإيضاح / ٨٨ ، والبهجة المرضية شرح الدرة المضيّة ، علي محمد الضباع / ٨٧-٨٨

[19])ينظر : الإفصاح عما زادته الدّرة على الشاطبية ، د. محمد سالم محيسن / ١٥و البهجة المرضة / ٧٧ ، و المزهر / ١٧٨

[20])ينظر : اللألئ الفريدة : ٥٨٤/١ ، و المتتقى من توجيه القراءات ، د. محمد فهد خاروف / ٢٨ ، و البهجة المرضية /٧٧

[21])اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء الدمياطي /١١٤

[22])ينظر: المنتقى من توجيه القراءات العشر /٢٥٠

[23])ينظر: المنتقى من توجيه القراءات / ٢٥٠

[24])ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (ت: ٧٤٩هـ) :١٥٢/١

[25])الموضح في وجوه القراءات و عللها لابن ابي مريم (ت: ٦٦٥هـ) ٩٦٢/٢

[26])ذهب النحاة إلى أن أصل الهاء على قولين : الأول أنها زائدة فهي هاء سكت ألحقت الفعل ، فأصله يتسنى ، حذفت الألف للجزم ، وهو بمعنى لم يتغير ريحة أو طعمه ، والثاني أن الهاء لام الفعل أصلية من (السنة) أي : لم تغيره السنون ، فهي ليست بهاء سكت . ينظر: معاني القرآن للفرّاء : ١٧٢/١ ، وحجة القراءات لابن زنجلة /١٤٢-١٤٣ ، و التبيان في إعراب القرآن للعكبري : ٢٠٩/١

[27])ينظر: شرح التصريح على التوضيح للأزهري (ت: ٩٠٥) : ٦٣٢/٢-٦٣٣ وضياء السالك الى أوضح المسالك للنجار : ٢٩٤/٤

[28])الكتاب: ١٥٩/٤، وشرح التصريح : ٦٣٣/٢

[29])شرح التصريح :٦٣٣/٢ ، وينظر: ضياء السالك : ٢٩٤/٤

[30])شرح التصريح :٦٣٣/٢ ، وينظر: ضياء السالك : ٢٩٤/٤

[٣١])ينظر: شرح التصريح : ٢ / ٦٣٥ ، وضياء السالك ٤ / ٢٩٧

[٣٢])المندوب: هو المنادى المتفجع عليه ، أو المتوجع منه نحو : واحسرتاه و يا أسفاه و ا رأساه و وا محمداه . ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٢٨٥/٣، و النحو المصفى لمحمد عيد /٥١١-٥١٢

[٣٣])ينظر: الجنى الداني : ١٥٢/١

[٣٤])ينظر: توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي (ت:٧٤٩هـ) : ٣/ ١١٢٥ ، وشرح ابن عقيل : ٢٨٥/٣

[٣٥])ينظر: الجنى الداني : ١٥٢/١ وشرح ابن عقيل : ٢٨٥/٢

[٣٦])حجة القراءات المنسوب لابن خالويه (ت: ٣٧٠هـ) /١٤٥

[٣٧])الكتاب: ١٦٣/٤

[٣٨] ينظر: تحبير التيسير /٧٨-٧٩ ، و الإيضاح /٧٤ ، و الإفصاح /١٧-١٨

[٣٩] شرح الطيبة للنويري : ١٧١/٢

[٤٠] ينظر: الإفصاح /١٧ و المنتقى /٥

([٤١]) ينظر: تحبير التيسير/٩٧ ، و النشر : ١٠١/٢ ، و الايضاح / ٧٤- ٧٥

([٤٢]) النشر : ١٠١/٢ ، وينظر: الإتحاف /١٠٤ ، و نهاية القول المفيد للجريسي /٢٢٠

[٤٣] ينظر: الايضاح /٧٥

[٤٤] ينظر: الإفصاح /٣٢

([٤٥]) ينظر: تحبير التيسير /٧٨، و الإيضاح/٧٥ ، و البهجة المرضية/٦٨

([٤٦]) ينظر: الإيضاح /٧٤ ، و البهجة المرضية/٦٦-٦٧ ، و المزهر/١٦٨

([٤٧])ينظر: المصادر أنفسها

[٤٨] ينظر: تحبير التيسير/٧٩ ، و الايضاح/٧٦ ، و البهجة المرضية/٦٩

[٤٩])الإيضاح/٧٣ ، و البهجة المرضية/٦٨

[٥٠] ينظر: البهجة المرضية/٦٩

[٥١] ينظر: البحر المحيط : ٣٣٥/٤ ، و الدّر المصون :٢٤٥/٤ ، و التحرير و التنوير : ١٧٣/٦

[٥٢] ينظر: الإيضاح/٢٥، و البهجة المرضية /٢٨ و المزهر/٤٥٧

[٥٣]) المصادر أنفسها

[٥٤]) ينظر: تحبير التيسير /٤١ ، و الإيضاح/٢٦ ، و البهجة المرضية/٢٩

[٥٥]) ينظر: إبراز المعاني لأبي شامة/١١٠ ، و سراج القارئ لابن القاصح/ ٣٨

[٥٦]) ينظر: إبراز المعاني /١١١

[٥٧]) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات و عللها : ١٢٣/١- ١٢٤ ، و إبراز المعاني /١١١

[٥٨]) ينظر: الإتحاف/١٢٣

[٥٩]) ينظر: الإتحاف/٣٤، و الوافي في شرح الشاطبية/٦٨ ، و المنير في أحكام التجويد/١٣٤

[٦٠]) ينظر: الإتحاف/١٥٩ ، و البهجة المرضية/٣٩ ، و المزهر/٤٦١

[٦١]) الوافي/٦٩ ، و ينظر: المنير/١١٣

[٦٢]) الإيضاح/٣٨ ، و البهجة المرضية/٣٩ ، و المزهر/٤٦١

[٦٣]) ينظر: إبراز المعاني/١٤٤-١٤٥

[٦٤]) الوافي/ ٥٣ ، و ينظر: إبراز المعاني/١١٦ ، وسراج القارئ/٤١

[٦٥]) ينظر: المصادر أنفسها

[٦٦]) فتح الوصيد: ٢٢١/٢

[٦٧]) ينظر: الإتحاف/٢٥ ، و الإيضاح/٣١- ٣٢ ، و البهجة المرضية /٣٣

[٦٨]) ينظر: تحبير التيسير/١٦٦ ، و الإيضاح/٣٣ ، و البهجة المرضية/٣٣

[٦٩]) الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها : ٢٠٣/١ ، وينظر: إبراز المعاني /١١٦ ، و اللألئ الفريدة : ١٥٠/١

[٧٠]) هذا القول رواه أبو عمرو الداني عن أبي عمرو البصري في كتاب الإدغام الكبير /٣٩ نقلا عن فتح الوصيد : ٢٢٢/٢

[٧١]) ينظر: إبراز المعاني/١٠٧ ، و سراج القارئ/٣٨ ، و الوافي/٥٠

٧٢) ينظر: المصادر انفسها على التوالي/٦٠٦ ، ٢٥٩ ، ٢٩٨

[٧٣]) ينظر: الإيضاح/ ٩٧ ، و البهجة المرضية/ ٨٤ ، و المزهر/٤٨٠

[٧٤]) المصادر انفسها على التوالي/ ٩٥، ٨٣ ، ٤٧٩

[٧٥]) ينظر: التحرير و التنوير : ٣٧٧/١ ، و الدُّرر الباهرة في توجيه القراءات العشر المتواترة ، د. هشام الزهيري/٣٧

[٧٦]) ينظر: التحرير و التنوير : ٤٤٤/١

[٧٧]) ينظر: البحر المحيط :٢٧٤/١

[٧٨]) البحر المحيط: ٢٧٥/١

[٧٩]) ينظر: الدّرر الباهرة/٣٩

[٨٠]) ينظر: البحر المحيط ٢٧٤/١

[٨١]) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/ ٤٨٧-٤٨٨

[٨٢]) ينظر : تحبير التيسير/١٠٩ ، البهجة المرضية/١٢٣ ، و المزهر/٤٩٤

[٨٣]) ينظر: الايضاح/١٢١-١٢٢ ، و البهجة المرضية/١٢٢-١٢٣ ، و المزهر/٤٩٤

[٨٤]) ينظر: البحر المحيط:٥٤٢/٤ و الدّر المصون:٦٦٩/٤ ، و الكشاف:٢٨٢/٧

[٨٥]) الدرر الباهرة /٢١٣

[٨٦]) ينظر: تحبير التيسير/١٢٠ ، و الإفصاح/٥٠ ، و البهجة المرضية/١٣٧

[٨٧]) ينظر: الدّر المصون:٧١/٦ ، و التحرير و التنوير ٢٣٢/١٠ ، و المنتقى/١٩٦

[٨٨]) الدرر الباهرة /٢٩٩

[٨٩]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:١٦٦/٨ ، و البحر المحيط:٤٣٨/٥ ، و التحرير و التنوير:٢٣٢/١٠ ، و الحديث رواه الإمام مسلم/١٠٦٣